وجه الورقة [١٤٠]

من مجموع رقم [٤٩] بالمكتبة الخالدية بالقدس، وكله بخط التقي السبكي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المتقين وامام النبيين والمرسلين سيدنا محمد
وعليهم اجمعين وبعد فيحق على العاقل الضنة بزمانه وصرفه فيما ينفعه عاجلا واجلا
ولا شي انفع للعبد من العلم وعبادة الله تعالى وهما اما ان يكونا من العبد وحده وذلك نفعه
عين فالذي منه وحده من سالم منه والذي منه مع غيره قد يعتوره شوائب يحتاج الى الجهاد
في الخلوص من اكدارها الدنيوية والاخروية والاجتماع بالناس والاشتغال بهم مع السلامة
عزيز جدا واعزه الهم بالخليفة صعب شديد وقد كنت مشتغلا بالعلم حتى صرت في سبع وخمسين
سنة ثم اشتغلت بالحكم حتى صرت في بلاد [illegible] ستين سنة ورايت رضا الناس غاية لا تدرك والاشتغال
بهم في اكثر الاحوال مع السلامة متعذر [illegible] فيه تعطيل المصالح وقد تعذر عليها وضرر على
النفس فرايت [illegible] في يوم الاثنين الخامس من شهر ربيع الاخر سنة خمس واربعين
وسبعمائة احسن الله عقباها ان اصرف اكثر الوقت الى العلم وما يعود نفعه على في دنياي
واخرتي خالصا واقتصر من امور الناس على القدر الضروري بالنسبة [illegible] مصلحة لهم او دفع
مفسدة عنهم بلا توقع ضرر على في ديني ولا دنياي افعله ان شاء الله [illegible] له وامدني عليه
وما كان فيه توقع منازعة منهم او ضرر في ديني او دنياي ان امكن التخلف عنه [illegible] ان شاء الله
وان لم يمكن التخلف عنه [illegible] حتما فاضبطه واحرر حكم الشرع فيه واوجز فصل
الامر الى الراجح [illegible] ذلك له فيفصله [illegible] حصل المقصود وان [illegible]
[illegible] عليه [illegible]
[illegible] والله المسؤول [illegible]
[illegible] الاوراق [illegible] الى ضبطها [illegible]
[illegible] ان شاء الله تعالى وهو حسبي ونعم الوكيل

تفريغ النص

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله رب العالمين ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ سيِّد المتقين ، وإمام النبيِّين والمرسلين ، سيِّدنا محمدٍ وعليهم أجمعين، وبعدُ ..

فحَقٌّ علىٰ العاملِ الضِّنَّةُ بزمانه ، وصَرفُه فيما ينفعه عاجلًا وآجلًا ، ولا شيءَ أنفع للعبد من العلم وعبادة الله تعالىٰ .. وهما تارةً يكونان من العبد وحده ، وتارةً منه مع غيره ؛ فالذي منه وحده هو سالمٌ فيه ، والذي منه مع غيره قد يقترنُ به شوائبُ يَحتاج إلىٰ جهادٍ في الخلوص من أكدارها الدنيوية والأخروية.

والاجتماعُ بالناس والاشتغال بهم مع السلامة عزيزٌ جدًّا ، واعتزالُهم بالكلية صعب شديد !!

وقد كنتُ مشتغلًا بالعلم حتىٰ صِرتُ في سبع وخمسين سنة ، ثم اشتغلتُ بالحكم حتىٰ صِرتُ في ثلاثٍ وستين سنة ، فرأيتُ رضا الناس غايةً لا تُدرك ، والاشتغالُ بهم في أكثر الأحوال مع السَّلامةِ مُتعذَّرٌ ، وتَركُهُم فيه تعطيلٌ لمصالحَ قد يقدر عليها وضررٌ علىٰ النفس ..

فرأيتُ رأيًا لأسبابٍ اتفقتْ في يوم الاثنين الخامس من شهر ربيع الآخر سنة خمس وأربعين وسبع مئة ، أحسن الله عقباها : أن أصرفَ أكثر الوقت إلىٰ العلم وما يعود نفعه عليَّ في دنياي وآخرتي خالصًا ، وأقتصرَ من أمور الناس علىٰ القدر الضروري:

☑ ما أمكنني فيه فِعلُ مصلحة لهم أو دفعُ مفسدةٍ عنهم بلا توقع ضررٍ عليَّ في ديني ولا في دنياي : أفعله إن شاء الله ووفقني له وأقدرني عليه.

☑ وما كان فيه موقعَ منازعةٍ منهم أو ضررٍ في دينٍ أو دنيا:

(١) إن أمكن الكفُّ عنه : كففتُ إن شاء الله .

(٢) وإن لم يُمكن الكفُّ عنه، بل كان الحديثُ فيه حتمًا : فأضبطه ، وأُحرِّرُ حُكمَ الشرع فيه ، وأؤخرُ فصلَ الأمر إلىٰ أن أجتمعَ بوليِّ الأمر فأذكر له ، فيَفصِلُه بأمره؛ فإن تمَّ حصل المقصود ، وإن انتقض منه أو من غيره لم يكن عليَّ فيه غضاضة.

واللهُ المسئولُ أن يُوفِّقَ لذلك ويُعِينَ عليه !

وقد نويتُ [أن] أكتب في هذه الأوراق مُناوبة كل يوم ما يتفق فيه من جُمليات الأمور المُحتاجِ إلىٰ ضبطها ، وربما يَحصلُ مع ذلك تعليقُ ما يَسنحُ من فائدة علمية إن شاء الله تعالىٰ ، وهو حسبي ونعم الوكيل.

ضبطه وصححه

أبو يحيىٰ محمود بن عبدالعزيز